٨٧٤

فسبحان من جعلهم كنجوم السما يهتدي بهم كل ساجد وراكع • ويخضع اليهم كل شامخ
الأنف رافع احاطوا بسور الاسلام كسوار المعصم • قايلين لأهله وللحق سامع اخذنا
بآفاق السما لنا قمراها والنجوم الطوالع • زين الله بمواطي اقدامهم الأرض فسلكوا
في مسالك الفقه فيها مبينين للناس السنة والفرض • فساروا على منهج منها
الطريق الواضح احسن سير وجروا في احوالهم على منوالهم ولم يكترثوا بأهل
الحسد والضير • وجعلوا دأبهم اقامة الحجج والبراهين الواضحة • وبينوا القول
الضعيف من المعتمد واعتمدوا الاقاويل الصحيحة الراجحة • فجزاهم الله عن فعلهم
خيرا وجعل سعيهم مشكورا • وكان سيد هذه الطايفة من ادرك النصف الرابع من
القرن التاسع وادرك الربع الأول من القرن العاشر صاحب الفضل على اهل
المشارق والمغارب • وتقدم في زمنه تقدم النص على القياس • وسبق وهو ثاني ديه
قف خابي وتوفي ساعة من باس العالم الرباني والعارف الصمداني شيخ الوقت
والطريقة ومعدن السلوك والحقيقة • المصنف المتصف على السنة العارفين
بالوصول الى مراتب الكمل الواصلين • شيخ الاسلام والمسلمين ابي يحيى زكريا بن
احمد الانصاري السنيكي نسبة لسنيكة قرية من قرى الشرقية القاهري الازهري
الشافعي تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنته ولد ببلده سنيكة سنة ست وعشرين
وثمانمائة ونشا بها وحفظ القران والعمدة ومختصر التبريزي ثم تحول للقاهرة سنة
احدى واربعين وثمانمائة فقام بالجامع الأزهر وحفظ المنهاج والالفية والشاطبية
والتسهيل وبعض الفية الحديث وغير ذلك وكان اذا جاع يخرج ليلا ويجمع قشور
البطيخ ويغسلها وياكلها فسخر الله سبحانه له رجلا يعمل في الطواحين فصار يتعهده بالكسوة
والطعام مدة سنين ثم اتاه آت وهو واقف على سلم الوفادة وقال اصعد فصعد ثم قال
انزل فنزل ثم قال له انك تعيش حتى تموت اقرانك وتصير طلبتك مشايخ الاسلام
في حياتك حتى يكف بصرك فقال له لابد من العمى قال لابد منه ثم فارقه فلم يره بعد
ذلك فجد واجتهد في العلوم واخذ الفقه والأصول والمعاني والبيان عن القاياتي
والشرف المناوي والحديث عن الحافظ ابن حجر العسقلاني والتصوف عن الشيخ محمد
الغمري • ثم تصدر للتدريس فلازمه العارف الشعراني والشهاب الرملي والشهاب
ابن حجر الهيتمي والعز البغدادي وابن الهايم وابن المجدي وغيرهم وكان على طريقة حسنة
من التواضع وحسن الادب والعشرة والصدق وشرف النفس والقناعة وسعة
الباطن ومزيد العقل والخير والمداراة الى ان صار معتقدا وتصدى لذلك في
حياة شيوخه ولا نتفع به الفضلا طبقة بعد طبقة ثم تصدى للتاليف فشرح
البهجة شرحين وشرح الروض واختصر المنهاج وسماه منهج الطلاب واختصر التحرير
وشرحه وكتب في الحديث والاصول والفرايض والتوحيد وغير ذلك حتى بلغت مؤلفاته